

محمد إلهامي | مجد أمة | 62. فتح القسطنطينية

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:00](#)

ما هي المدينة التي مثلت حلم الفاتحين عبر التاريخ ما هي تلك المدينة التي صمدت امام الفاتحين ثمانية قرون ما هي تلك المدينة التي حافظت على المسيحية منذ مطلع الاسلام وحتى الان - [00:00:29](#)

ومن هو الفاتح الذي نال شرف هذا الفتح الكبير وهل يستطيع الفتى ذو الواحد والعشرين عاما ان يكون شيئا مذكورا في التاريخ هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل. فكونوا معه - [00:00:48](#)

منذ اللحظة التي سمع فيها الصحابة رضوان الله عليهم نبيهم صلى الله عليه وسلم وهو يبشرهم بفتح القسطنطينية تطلعت النفوس الى ان يكونوا اصحاب هذا الفتح. النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل يا رسول الله اي المدينتين تفتح اولاً؟ قال مدينة هرقل مدينة - [00:01:09](#)

يعني القسطنطينية. في ذلك الوقت كانت مدينة هرقل هي عاصمة المسيحية الكبرى. كانت روما العاصمة الثانية للمسيحية في ذلك الوقت كانت ضعيفة وتعاني من التمردات ولا تسيطر على مساحة واسعة. فالحقيقة انه القسطنطينية هي المدينة التي قامت - [00:01:29](#)

حماية المسيحية حتى نهضت روما مرة اخرى. نقول ان الصحابة تشوفوا لفتح القسطنطينية فكان هذا من اول احلامهم فبدأ محاولات الفتح سيدنا معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه ارسل جيشا في عام - [00:01:49](#)

تسعة واربعين للهجرة بقيادة ابنه يزيد ابن معاوية. الا ان هذا الجيش قضى عاما يحاول ان يفتح ويحاول ان يحاصر المدينة لكنه لم يفلح وعاد مرة اخرى. اصر سيدنا معاوية فارسل جيشا اخر في عام اربعة وخمسين للهجرة. هذا الجيش الاخر - [00:02:09](#)

ظل يحاصر القسطنطينية سبع سنوات. يحاول ان يفتحها. يتحرك من البر ومن البحر. وكان جيشا حاشدا مائة وثمانين الف مقاتل من المسلمين وحوالي آآ تمناشر الف قطعة بحرية من اسطول المسلمين. المشكلة كانت القسطنطينية - [00:02:29](#)

لابد ان تحاصر برها وبحريا. الا ان هذا الجيش لم يستطع ايضا رغم طول هذه الفترة. طبعا كان يقاتل في الصيف طبيعي لصعوبة القتال في الشتاء لم يستطع ان يحاصر القسطنطينية الحصار المحكم لانه مضيق البوسفور من جهة الشمال كان يمر - [00:02:49](#)

ضد القسطنطينية بما آآ تشاء او بما يعني تحتاج اليه من الغذاء والمؤن. وكان الجيش الاسلامي يحاصر الخليج فقط من الجنوب بعد سبع سنوات اضطر معاوية بن ابي سفيان الى ارجاع هذا الجيش مرة اخرى في السنة الاخيرة من حياته عام ستين للهجرة - [00:03:09](#)

الحلم عند سليمان ابن عبد الملك. سليمان ابن عبد الملك منذ ان تولى اقسم عزم على نفسه واقسم انه سيفتح القسطنطينية. فلذلك ترك عاصمته عاصمة الخلافة في دمشق وذهب الى آآ مدينة - [00:03:32](#)

وانشأ هناك مركزا متقدما للعمليات لكي يشرف منه على تسيير الجيش الذي يحاصر القسطنطينية. وكان الجيش بقيادة اخيه مسلمة ابن عبد الملك وايضا كان يحاصر القسطنطينية برا وبحرا ولكن آآ يعني كان يستطيع امبراطور الروم - [00:03:47](#)

ان يثير آآ بعض البلغار وبعض من لم يسلموا بعد في الاناضول ضد الجيش الاسلامي فيشنون عليه الغارات كذلك ظلت الثغرة الشمالية الى القسطنطينية ثغرة قائمة ولا يستطيعون حصارها وهي التي كانت تمد القسطنطينية بالمؤن. فلذلك - [00:04:07](#)

مات سليمان ابن عبد الملك وتولى بعده عمر بن عبدالعزيز فكان من اول قراراته ان يأمر بعودة جيش المسلمين مما يراه مهلكة. الى هنا خفتت المحاولات لابتعاد مركز الخلافة العباسية عن القسطنطينية فكانت العلاقة بين العباسيين - 00:04:27 والبيزنطيين علاقة اغارات. وكانت محاولة واحدة ضعيفة في عهد هارون الرشيد. صحيح فيما بعد جاء السلاجقة لكن لم يستطيعوا ان يصلوا القسطنطينية وان كانوا انجزوا انجازا كبيرا فيما لاسكورد كما ذكرنا. حتى جاءت الدولة العثمانية. الدولة العثمانية سلكت في فتح القسطنطينية سبيلا - 00:04:47

بطيئا فمنذ عهد اورخان ابن عثمان يعني السلطان الثاني في الدولة العثمانية وصار العثمانيون يتقدمون الى الجهة الغربية من القسطنطينية الجانب الاوروبي لا يكتفون فقط بالاناضول. تقدموا الى الجانب الغربي واتخذوا عاصمتهم في ادرنا. ايدرنا هذه الى - 00:05:07

قرب من القسطنطينية. فلما آآ صاروا هناك بدأ يتكون وضع جديد في الجانب الاوروبي لان العثمانيين خلوا على خط البلغار والسرب واليونانيين. فاحتاجوا فترة من الوقت لكي يرسخوا اقدامهم في الجانب الاوروبي خاضوا بعض المعارك - 00:05:27 مع البلغار ومع السرب ومع اليونانيين وكان اشهرها معركة كوسوفو وادي كوسوفو هذا هذه المعركة كانت في عهد السلطان مراد الاول والسلطان مراد الاول بعدما خاضها وانتصر فيها وثبت موقع العثمانيين نهض آآ جندي صربي كان - 00:05:47 آآ يعني آآ يعني يتصنع الموت فطعن السلطان فاستشهد السلطان وهو في السبعين من عمره بعد هذه المعركة. سم جاء فيما بعد ابنه بايزيد الاول وهذا يسمى بايزيد الصاعقة لقوته وسرعته في الفتوحات. ما يزيد كذلك - 00:06:07

آآ حاول الحفاظ على المكتسبات في الغرب. وحاول تهدئة الامور في الشرق وبدأ حصارا كبيرا حول القسطنطينية لكن ايضا لمرة اخرى تبدأ الخيانة وآآ من الجهة الشيعية اذ جاءت العاصفة الشيعية من تيمور لان - 00:06:27 وآآ يعني طبعا اكتسحت كل هذا المشرق وخربت دمشق كما هو معروف. ثم انساحت الى الاناضول فالتقى الجيشان جيش تيمورلنك مع جيش بن يزيد الصاعقة في معركة عند انقرة تسمى معركة انقرة معركة مشهورة جدا. ومن الاسف انه - 00:06:47 تيمور لانك انتصر على بايزيد نصرا كبيرا بل واسره واخذه معه. وتضادعت كل مكاسب الدولة العثمانية في ذلك الوقت حتى احتاجت عشر سنوات اخرى لكي يعود ابن محمد ابن بايزيد محمد جلبي لاعادة الدولة العثمانية مرة اخرى الى وضعها - 00:07:07 الذي كانت عليه عند بداية التأسيس. فهذا يعتبر التأسيس الثاني للدولة العثمانية فيما بعد كان ابن بايزيد مراد الثاني يجدد ما فعله مراد الاول من تثبيت وضع العثمانيين في الغرب - 00:07:28

وخاض ايضا معركة اخرى تسمى معركة كوسوفا وحاول ان يحاصر القسطنطينية حصارا لكنه لم يفلح. حتى ترك هذا الفتح فكان من نصيب ولده السلطان محمد الفاتح تتميز القسطنطينية بعدد من الميزات هذه الميزات هي التي اعجزت الفاتحين عن ان يفتحوها. اول هذه الميزة هو هذا الموقع الجغرافي الممتاز - 00:07:43

القسطنطينية تشبه شبه جزيرة آآ تحيطها المياه من ثلاث جهات. اولا تحتها بحر مرمرة وآآ يعني في الشرق والى الشمال منها خليج القرن الذهبي. ثم انها مبنية على مرتفعات وتحوطها من الضفة الاخرى مرتفعات - 00:08:21 فهذا الموقع كان يستلزم حصار القسطنطينية يجب ان يكون برا وبحرا معا ومن سائر الجهاد. سم ان لديها مضيق فمضيق البسفور هذا يجعل الجمهوريات الموجودة على البحر الاسود تستطيع ان تمد القسطنطينية بما تحتاج اليه من مؤن في وقت حصارها البري او البحري من - 00:08:41

الجنوبية. فالعثمانيون كان انجازهم الاول انهم حاصروا القسطنطينية من جهة الغرب. فقطعوا الطريق بينها وبين الاوروبيين. ثم حاصروا البوسفور عسكريا من خلال انشاء قلعتين. قلعة آآ تسمى اناضولي حصار او يعني قلعة - 00:09:01 طلعت حصار الاناضول والقلق هذه انشأها بيزيد الصاعقة. والقلعة الثانية انشأها محمد الفاتح وتسمى قلعة روميلي حصار يعني حصار الروم. هاتان القلعتان متقابلتين على البسفور فتستطيع ان لا تسمح لاي سفينة قادمة من البحر الاسود في الشمال ان تمد - 00:09:21

بحاجتها. فبالتالي هاتان القلعتان يحاصران المدخل الشمالي للفوسفور والجيش العثماني المفترض انه سيحاصر المدخل الجنوبي هذا بداية. الامر الثاني محمد الفاتح طبعاً كان يحمل الحلم القديم للفاتحين والحلم القديم لاجداده العثمانيين في - [00:09:41](#) القسطنطينية فبدأ بالتخطيط حول ان يعزل او يستكمل آ عزل القسطنطينية عما سواها من الجانب الغربي. فقام عدد من الحروب في اليونان وفي البوسنة. وقام بعدد من المعاهدات مع جنوة ومع البندقية آ لكي لا يمدوا - [00:10:01](#) من طين اه اللي هو امبراطور القسطنطينية كان اسمه القسطنطينية الحادي عشر. لكي لا يمدوه في ظروف الحصار بالمؤن او بالقوات العسكرية وبدأ في صناعة مدفع كبير استقدم له مهندسا من اوروبا - [00:10:22](#) هذا المدفع يراد به ان يحطم اسوار القسطنطينية. اسوار القسطنطينية لمن لا يعرف هي اسوار على مرحلتين يعني سور ضخ سم خندق سم سور ضخم اخر. هذه هذه المناعة حين - [00:10:38](#) هذه المناعة الموجودة في الاسوار حينما يقدم اه جيش ليحاصر القسطنطينية من الجهة الغربية فانهم يسدون الابواب بالحجارة ويبدأون هنا في تنظيم آ الدفاعات من فوق اسوار وابراج اسوار القسطنطينية. محمد الفاتح - [00:10:54](#) حاول بالدك المستمر آ طبعاً كان جيشه الرئيسي في الجهة الغربية. حاول بالدك المستمر لاسوار القسطنطينية ايه؟ ان يؤثر في اسوارها لكن للأسف المدفع الذي صنعه وانفق عليه اموالا كثيرة لم آ يجدي نفعا بل وتكسر - [00:11:15](#) المدفع من قوة وشدة يعني المقذوفات الحديدية. آ ثم بدأ في حفر الخندق. لكن كذلك هذه المحاولة لم تنجح لان البيزنطيين بدأوا الشعور بها وبدأوا يواجهونها بالحرائق والمياه الاغريقية وغيره. سم البيزنطيين كانوا يصدون مدخل خليج القرن الذهبي - [00:11:35](#) بسلسلة ذهبية فلا تستطيع سفينة ان تدخل الى خليج القرن الذهبي وتحصل القسطنطينية الا باذنهم. بعد مراحل وفصول طويلة دامية من محاولات فتح القسطنطينية جاءت اللحظة الفاصلة. وهو الفكرة غير المسبوقة ولا الملحوقة التي نفذها السلطان - [00:12:05](#) محمد الفاتح وهو ان يزحف ان يأتي بالسفن ليجعلها تزحف على الجبال لكي ينتقل من بحر مرمرة الى خليج القرن الذهبي دون العبور على السلسلة التي تسد مدخل هذا الخليج - [00:12:25](#) هذه الفكرة لم يكن البيزنطيون يتوقعونها فلذلك كانت اسوار القسطنطينية من جهة خليج القرن الذهبي اسوار ضعيفة. فلما عبرت السفن فوق هذا الجبال في عملية عسكرية في غاية المشقة والجهد - [00:12:43](#) نزلت السفن العثمانية في خليج القرن الذهبي وصار باستطاعتها ان تدمر هذه الاسوار الضعيفة الموجودة في هذه الضفة. ومن هنا كان فتح القسطنطينية الحلم الذي راود الفاتحين عبر ثمانية قرون - [00:12:58](#) الصمود يغير التاريخ. هذه القسطنطينية صمدت ثمانية قرون لو انها سقطت في القرن الاول او الثاني لاستطاع المسلمون اجتياح كل شرق اوروبا. ولاستطاعوا فتح روما كذلك لكن صمودها ثمانية قرون اعطى الفرصة للمسيحية الغربية واعطى الفرصة لروما ان تنهض فما ان سقطت القسطنطينية حتى ظهرت القوة - [00:13:18](#) الاوروبية من جديد. فلنتذكر موقعة الخندق حين لم يجد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته اي شيء يفعلونه الا الصمود. فصمدوا وفي الخندق فانتهى احتمال اجتياح الدولة الاسلامية. فيينا صمدت امام العثمانيين لم يستطيعوا فتحها. وصمود - [00:13:48](#) فيينا هو ما جعل العثمانيين يتحولون مرة اخرى من الدولة المرهوبة القوية الى الرجل الضعيف الذي يؤكل والذي تقسم الصمود سر النصر والنصر صبر ساعة. ولذلك لابد كما كان في فتح - [00:14:08](#) قسطنطينية لابد من الصبر. كم مرت عليهم اوقات تشاوروا فيها هل ينسحبون من الفتح ام يبقون؟ فلما بقوا فتحوها النصر صبر ساعة وعلى قدر المغرم يكون المغنم. أسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان - [00:14:28](#) ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علماً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:48](#)